المقدمة

يهدف هذا الكتاب إلى دراسة العلاقات الإنسانية فى حياة الأطفال فى الأسرة دراسة تحليلية، وبيان أثر هذه العلاقات الإنسانية على نموهم النفسى، وتكامل شخصيتهم وسلامتها، وذلك لمساعدتهم على التكيف السليم للوسط الذى يعيشون فيه.

ومعنى ذلك أن علاقات الطفل مع أسرته ستحدد إلى درجة كبيرة بالاشتراك مع ما يملكه من قدرات واستعدادات، أى فرد سيكون فى مستقبل حياته.

ولكى تحقق للطفل- أى رجل المستقبل- الحياة المستقرة المثمرة البعيدة عن الصراعات النفسية، ينبغى أن نوفر له الحب، والعطف الذى يشبع حاجاته إلى الشعور بالأمن والطمأنينة، ويجنبه الخوف والقلق والشعور بالحرمان والتعاسة إذا لم تشبع هذه الحاجات.

وبذلك، فإن الأطفال الذين يتوفر لهم هذا المناخ الصحى فى الأسرة سوف يساعدهم على أن يشبوا رجالا ونساء سعداء فى علاقاتهم الأسرية والاجتماعية، أكفاء فى عملهم، أصحاء نفسيا وجسميا.

ثم يصبحون قادرين لمقابلة عالم الواقع بمسئولياته وأفراحه وأحزانه ومتاعبه دون التعرض للخوف، والقلق، وضعف الثقة بالنفس، ودون التوتر النفسى والتعاسة التى تؤثر تأثيرا سيئا على صحتهم النفسية.

إن تلبية الحاجات النفسية للطفل أصبحت اليوم ضرورة فى جوهرها لا سبيل إلى الاستغناء عنها أو التساهل فيها، إذا شئنا أن ننهض بواجبنا نهوضا سليما، وكاملا إزاء الطفل وإزاء الوطن على حد سواء.

أى إذا شئنا أن نعد طفل اليوم لتحمل تبعات الغد مع القدرة على أن ينعم بحياته معا.

ولتحقيق هذا الهدف يحتاج ذلك إلى فهم واع من الوالدين لحاجات الطفل والعوامل التى تؤدى إلى استقراره، وتدعيم شعوره بالقبول ، والثقة بالنفس حتى يمكنه الاطمئنان إلى هذا العالم الكبير حوله، وتحمل مسئوليات الحياة فيه بكفاح ونجاح.

وفى سبيل ذلك: قد وضعت هذا الكتاب، ووضحت فيه أهمية العلاقات الأسرية بين أفرادها فى تكوين الاتجاهات النفسية والسلوكية والاجتماعية للأبناء فى مستقبل حياتهم... وكذلك وضحت الدور الفعال والمهم للأم فى الأسرة، ولا سيما فى مراحل الطفل الأولى، وكذلك دور الأب، وإلى مدى يمكن أن يكون عاملا هاما فى إحساس الأبناء بالأمن والطمأنينة إذا عرف الأب واجبات الأبوة، ولماذا يخطئ أحيانا فى تنشئتهم.

وكذلك أوضحت مضار الضرب والعنف والقسوة على نفسية الأبناء لأن هذا الأسلوب فى التعامل مع الأبناء عنصر هدم لمستقبلهم من الناحية النفسية والذهنية والاجتماعية.

ويشمل أيضا هذا الكتاب أهمية دور الحضانة فى التنشئة النفسية للطفل فى هذه المرحلة المهمة فى حياته، وكذلك أهمية تعاون الأسرة مع دار الحضانة لتوفير الصحة النفسية للطفل. وإلى أى مدى دور مشرفة الحضانة مهم جدا فى تنشئة الطفل فى هذه المرحلة.

وأوضحت العلامات المهمة التى يتحتم ظهورها فى سلوك الطفل من اضطرابات نفسية وسلوكية، الأمر الذى يتحتم عرضه للعلاج المبكر على الطبيب النفسى.

وأخيرا: إذا استطاع هذا الكتاب أن يلقى ولو قبسا خافتا من الضوء على الوسائل والطرق التى تساعد على إشباع الحاجات النفسية للطفل التى كثيرا ما يحلك فيها الظلام، وأن ينبه أذهان الآباء والأمهات والمهتمين برعاية الطفولة فى كل مراحلها، إلى ما فى ذلك من خير وسعادة لأبنائهم.

فإذا استطاع هذا الكتاب أن يحقق ذلك أو شيئا منه فذلك ما رجوت، وما قصدت.

المؤلفة